حياة الشاعر مير أنيس ورثاؤه
Life History Of Meer Anis And His Elegy

عطاء الله رحيم عبدالرحيم أشرف*
د.كفاية الله همداني**

Abstract

An elegy is considered to be one of the most significant arts and the most prominent themes which relates to the phenomenon of death in poetry and specially in pre Islamic poetry. Human death is an inevitable because it has engaged the intellectual minds and thoughts of philosophers, literary writers and poets. Elegy was actually a kind of exorcism and pray for a departed soul who would get comfort, peace and tranquility in his grave. But later on, this concept was developed and converted in to weeping, lamenting and mourning over grief. Beside this, good qualities of the dead person were recalled so all these concepts were significantly proved to be the definition of elegy.

This article is related to the poet's life history Meer Anis and his elegy, who is very famous poet of lamentation in Urdu Poetry and he belongs to 19th Century. During that era , there were famous poets .One of them was Meer Anis who added many things and took it to the peak and climax.

Most of the elegies in Urdu poetry initiated from the incident of "KARBALA" and specified to the martyr of Hazrat Hussain (R.A).

This article is based on the importance of elegy in literature and the life history of Meer Anees and his poetry .In his elegy, Miraculous description and appearance of his personality ,thoughts of elegy, "Rajaz"and "Razam" were discussed.

.....

*الباحث في الدكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة نمل، إسلام آباد

** رئيس والأستاذ المشارك، كلية اللغة العربية، جامعة نمل، إسلام آباد

أهمية الرثاء في الأدب

يعد الرثاء من أهم الفنون الأدبية لارتباطه بظاهرة الموت، والموت من الظواهر الإنسانية التي شغلت بال الأدباء والفلاسفة على حد سواء منذ القدم، والرثاء كما يقول بعض الباحثين في أصله تعويذات تقال للميت وعلى قبره حتى يطمئن لحده ثم تطور وتحول إلى بكاء ونواح وندب وإضافة إلى تأبين الميت والإشادة بخصاله وصفاته الحميدة. والرثاء ترنيمة الحزن الصادق التي يرددها الأسى على أوتار القلوب الحزينة، وهو من أقدم فنون الشعر وأصدقها، لأنه مرتبط بحقيقة مماثلة وبدهية مؤكدة، وهو مادام هناك موت ورحيل ووداع بعده لقاء فستكون قصيدة الرثاء غرضا بارزا من أغراض الشعر.

تستخدم كلمة الرثاء بالشعر الأردي (مرثية) وأصل الكلمة قد أخذت من اللغة العربية، والرثاء معناه (رثى فلانٌ فلانًا مرثية إذا بكاه بعد موته، فإنّ مدحه بعد موته قيل رثّاه يرثيه مرثية، ورثيتُ الميت رثيًّا ورثاءً ومرثية ورثيته: مدحته بعد الموت وعددت محاسنه.[1] والرثاء في الشعر الأردي يدور حول بيان أحداث كربلاء واستشهاد الحسين بن علي ثم تطور وترسخ هذا الفن في العصر الحديث.[2]

والرثاء في جميع الآداب عبارة عن بكاء ونواح على الميت وذكر خصاله وتعدد محاسنه، وما يتصف به من صفات كالكرم والشجاعة والعفة والعدل والعقل وإظهار الحزن واللوعة والحسرة على فقدانه.

انتشر الرثاء في مدينة لكنو، وهذه المدينة متحضرة تقع في إقليم أودة الواقعة في شرق مدينة دلهي، أقام هذه المملكة محمد أمين النيسابوري من أصول إيرانية في عام 1734، وكان من محبي لآل البيت فاتخذ من مذهبه المذهب الرسمي لدولته.[3]

وترتب على شيوع هذا المذهب من محبي لآل البيت أن انتشرت مراثي آل البيت في تلك المملكة، وخاصة بفضل شاعرين هما أنيس ودبير[4]. وقد هاجر من دلهي إلى لكنو أعاظم الشعراء على أثر ما اجتاح تلك المدينة من غزوات عصفت بها، فوجد هؤلاء الشعراء أنفسهم في ضرورة حتمية هي القول في رثاء آل البيت.[5]

وكان لكل من الشاعر دبير وأنيس أنصار يعجبون بهما، ويتحمسون لهما تحمسا شديدا، فما أفضى إلى إيجاد نهضة في النقد الأدبي[6]. والشاعر أنيس كان أعظم توفيقا في الوصف ورسم الصور البيانية عن أحداث كربلاء، كما أنه أميل إلى ذكر الحقائق[7].

ترجمة الشاعر مير أنيس

هو مير ببّر علي ولقبه أنيس، ومير خليق والده.[8] اختلف المؤرخون في تاريخ ولادته، ولد مير أنيس في مدينة فيض آباد عام 1803م ولكن لما أقام آصف الدولة في مدينة لكنو، بدأ أنيس يذهب إلى لكنو، وكما يعلم الجميع أن أسرة أنيس منذ فترة من الزمن كانوا خادمي اللغة الأردية[9].

درس أنيس العلوم الابتدائية على يد الشيخ صفدر[10] ولاحت عليه مظاهر العبقرية الأدبية في صباه فنظم النمط الشعري المعروف بالغزل، وكان له من العمر أحد عشر عاما.

وبدأ في نظم مراثي لآل البيت[11]، وهو في التاسعة عشرة من عمره، كما كان ذواقا للفن وخاصة في فن الموسيقى، وقد تتلمذ له وضرب على قالبه في نظم مراثي آل البيت أكثر من خمسين شاعرا، ويقول الشاعر أنيس في رثاء الإمام حسين رضي الله عنه:

جنود الحسين قضوا نحبهم ومن كوثر يسروا شربهم
وآل النبي كابدوا كربهم وفي الجوقد آنسوا تربهم
من الصحب والأهل خلو المكان واختاه في لوعة تبكيان[12]

وكان الشاعر أنيس قد أخذ قسطا كبيرا بالجانب الشعري من أبيه وتتلمذ على يديه، وكان والد مير خليق في الرثاء بمنزلة الشاعر مير ضمير[13]. والشاعر مير أنيس قد وضع قدمه في موضع قدم والده مير خليق، واختار نفس أسلوب والده، ولما انصرم عهد مير خليق ومير ضمير قد حل محلهما الشاعران ميرزا دبير وأنيس، وبدأ التنافس بينهما ومع ذلك لم يحدث أي جدل بينهما، واستمرا نحو التقدم والرقي في هذا المجال[14].

واختلف المؤرخون في تاريخ مولد مير أنيس، ولكن اتفقوا على تاريخ وفاته ويكون تاريخ وفاته ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، وهذا هو المعتمد في تاريخ وفاته، وتلميذ أنيس السيد محمد ذكي كتب مقالة المشتملة بالأشعار باللغة الفارسية، حيث أظهر فيها تاريخ[15] وفاته ٢٩ ديسمبر ١٨٧٤م، حيث توفي بسبب ورم في الكبر وبمرض الإسهال، وأنشد أبيات الرباعيات في حال مرضه، ومنها شعر واحد فقط كما يلي:

"ہر آن گھڑي جاتي ہے طاقت مري بڑھتي ہے گھڑي گھڑي نقاهت ميري
آتا نہيں آب رفته پھر جو ميں أنيس اب مرگ پر موقوف ہے صحت ميري" [16].

كان لأنيس قدرة فائقة في اللغة، و متى أراد أن يرثي يأتي بألفاظ مناسبة، ويذكر في الرثاء الأطفال والشيوخ والرجال والمرأة والأسياد والخدم، ومن كمال أنيس أنه يذكر كل الأشخاص في الرثاء حسب درتاتهم ومراتبهم[17].

وفي بيان المناظر الطبيعة الدالة على قدرة الله عزوجل فله باع طويل لا نظير له في هذا المجال حيث يصور مناظر الأنهار والعيون، ومناظر الغابات وأوقات الصباح والمساء، وأوقات الضحى فلا أحد يستطيع أن يبلغ مبلغه في تصوير هذه المناظر الخلابة، و حتى المصورون الحقيقيون عاجزون عن ذلك.

إن الشاعر أنيس يصور طريقة استخدام السيوف في الحروب، وبرق السهام، ومسابقة الخيول وطرق المهاجمة من الفر والكر وتقطيع أعضاء الأعداء، ويصور هذه المناظر كأن ميدان المعركة أمامنا.[18] وهذا هو أسلوبه الخاص الذي يمتاز به عن بقية الشعراء.

رثاؤہ في الشعر الأردي

أ **البيان المعجز للشاعر میر أنيس:**

أنشأ أنيس في المراثي الطريقة التخليقية وهذا يعتبر من مميزات الشاعر أنيس[19]. وإن المجمتع " لكنو " كان مجتمعا متحضرا في بناء التاريخ وتخليق العادات والتقاليد المختلفة[20]. ونرى أن شعراء الأردو في تلك الحقبة قد اختاروا الأسلوب الأدبي في شعرهم وأما الشاعر أنيس فقد اختار الأسلوب الإعجازي في الرثاء وترك الأسلوب الأدبي مع ذكر السبب بأن الجانب الأدبي يدور حديثه عن التهذيب والعصور والتاريخ مجرد نقوش كما مضى والعصور تبقى حية في صورة شعرية. و أما في شعر أنيس فتبقى قوة التخليق هي جوهر الوحيد في التهذيب وإبقائها في العصور الآتية[21].

وإن الشاعر أنيس قد استخدم الجانب اللغوي في إظهار الجوانب التخليقية في الرثاء. ويعتبر هذا جوهر من جواهر أنيس في مجال الإحساسات والأحداث العصرية، وكان يدخل في الأمور الشاقة بحثا عن الحق و أهل الحق، ولمساعدة أهل الحق في مقابل أهل الباطل[22].

ب **ظهور شخصيته في الرثاء**

كان الشاعر أنيس رجلا متدينا وأبوه وأخوه كلاهما كانا من الرجال الصالحين، ومن منشدي الرثاء، وقد شجعه الأصدقاء والأساتذة في هذا المجال[23]. يقول سعادت خان

ناصر عن أنيس في عهد شبابه حينما كان في مدينة فيض آباد، قرأ فيها بعض الغزل، ومنذ أن دخل لكنو رغب في إنشاد الرثاء، وترك الغزل نهائيا، ولم يرجع إليه بعد، وأنشد الرثاء باسم "الحق مرثية" واشتهر بهذا الرثاء في المدينة وأطرافها، وكان مراثيه سهل الفهم، ومقبولا لدى الناس، كان له باع طويل في هذا المجال[24]. وله من الدواوين منها مراثي أنيس، وهو من الدواوين المعرفة، وقد نبغ في الرثاء حتى ذاع صيته في شبه القارة الهندية[25].

إن كمال جوهر أنيس في الرثاء قد نضج وتهذب في لكنو، وصار كالمصباح المنير في الليل المظلم، وابتدأ فن الشعر في مدينة فيض آباد وترقى وترعرع في مدينة لكنو، ووجد في لكنو جوا مناسبا للمنافسة مع المعاصرين[26].ومن أشهر شعراء المراثي في لكنو الشاعر مير مستحسن خليق و ميرزا جعفر علي فصيح و جتو لال دلكير اللكنوي في عصره.

ومن أبياته الشعرية:

رنگ اڑتے ہیں وہ رنگین ہے عبارت میری شعور جس کا ہے وہ دریا ہے طبیعت میری

عمرگذري ہے اسي دشت کي سياحي ميں بانچوں پشت ھے شبير کي مداحي ميں

ايك قطرے کوجودوں بسط توقلزم کردوں بحر امواج فصاحت کا طلاطم کر دوں[27]

أفكار الرثاء لدى الشاعر مير أنيس

عهد أنيس كان عهد العروج والرقي في مجال الرثاء[28].ويكتب محمد حسين آزاد في كتابه المسمى "آب حيات" إذا مدح أحد أمام أنيس بإنشاده الشعر يقول أنيس من الشاعر... أنا لست شاعرا وأقول كلاما غير مربوط[29].

مجھ کو شاعر نہ کہو میر کہ صاحب میں نے

درد و غم کتنے کیے جمع تو دیوان کیا

وهذه طريقة الأسلاف يقولون بالعجز والتواضع، وكان شاعرية أنيس هكذا على طريقة السلف ولم يكن كإقبال الشعراء الآخرين.[30]

"برا جوديكهن ميں چلا، بُرا نه ديكها کوئے جودل کھوجا آپنا، مجھ سے بُرا نه کوئے"

وشعر أنيس هكذا:

"کبھي بُرا نہيں سمجھا کس کو اپنے سوا ہر ايك ذره کو ہم آفتا سمجھے ہيں" [31]

إن الشاعر أنيس يبطن التفريقات بين أطفال الأمراء، وأطفال الفقراء، كأمثال الحسين والحسن من أبناء الفقراء المتحملين الأمور الشاقة، ولأنيس له مرثية خاصة حول هذا الموضوع باسم "سشت وغار میں نور خدا کا ظہور ہے":

"ہاتھوں کي جوڑتي ہوں میں یاشاہ کروبر شفقت کي اس کے حال پہ بررم رہے نظر
رونے کے اس کے ہوتا ہے ٹکڑے میرا جگر مجھ فاقہ کشي غریب کا پیارا ہے کہ بسر
حیدر سے پوچھئے مرے عسرت کے جال کو کس کس دکھوں سے پالا ہے اس نونہال کو"[32]

إن أحداث كربلاء وقعت في أرض العرب، والمراثي قد اشتهرت بأرض الهند، وبهذا الاعتبار فإن أنيس قد جمع الثقافة والتمدن والحضارة، وعناصر التاريخ، وذكر كلها في مراثيه، ومن هنا تظهر طبيعته وتعبيراته المسمى بالإعجاب عن أرضه ومجتمعه، وعندما يقدم صورة الحراسة يذكر أرض العرب المحية مثلا:

"وہ گرمي کے أیام وہ صحرائے خطرناك پتے کا نہ سایہ تھا بجز سامہ افلاك
اٹھتے تھے بگولے کہیں، اڑتي تھي کہیں خاك ریتي پہ پڑا تھا پسہر سید لولاك[33]
بھن جاتا تھا دانا بھي جوگرتا تھا زمین پر اس دھوپ میں سایہ نہ تھا لاش تہہ دیں پر"[34]

أنيس يقدم صور فكر الربيع في الأراضي الهندية قائلا: [35]

"وہ صبح أور وہ چھاؤں ستاروں کي أور وہ نور دیکھے توغش کرےادني گوئے أوج طور
پیدا گلوں سے قدرت اللہ کا ظہور وہ جا بجا درختوں پر تسبیح خواں طیور
گلشن خجل تھے وادي مینو أساس سے جنگل تھا سب بسا ہوا پھولوں کي باس سے"[36]

أنظاره وأفكاره تطلع إلى السماء من حيث يحيط القمر والنجوم والشمس والسحاب والبرق ويجليها كلها إلى الأرض، وخصوصا أرض العرب التي نزل فيها السيد صاحب الشرب المنزلة في أرض الكبربلاء، حيث يرى المعتقدون له كأن السماء نزلت إلى الأرض. [37]

"زہرا کے اختروں سے زمین آسمان ہوئي غازي جہاں چلے وہ زمین کہکشاں ہوئي
پایا فروغ نیئردیں نے آسمان کے ظہور سے جنگل کوچاند لگ گئے چہرے کے نور سے
خورشید بن گئے طبقے أرض پاك کے تاروں کوگرد کردیا ذروں نے خاك کے"[38]

كأن أنيس يعتقد لكل من يريد انشاد الرثاء لابد أن يتعلم علوم الحيوان [39].والطريقة أن بداية شاعرية میر أنيس كانت متعلقة بحيوان حيث يقال إن أنيس كان في أيام طفولته لديه ماعز، كان يربيها ويحبها وذات يوم ماتت هذه الماعز، وحزن عليها حزنا شديدا،

وانطلق لسانه فجأة هذ الشعرة.

"افسوس کے دنیا سے سفر کر گئي بکري آنکھیں توکھلي رہ گئیں أور مر گئي بکري"[40]

وأول رثاء للشاعر أنيس حيث ينكشف بهذا الرثاء عدة أمور، الأمر الأول: أن أنيس لديه قدرة تخليقية في الكلام مثل الشاعر العظيم مير خليق، والأمر الثاني: لديه طبيعة رثائية، والأمر الثالث: لديه رغبة شديدة مع البهائم مثل شعراء العرب كالفرزدق، فإنه قد أنشد أول شعر على حزن أنيس، وقد صوّر حادثة كربلاء بلسان الحيوانات، بالتمثيلات والاستعارات والتشبيهات، ونجد في مراثي أنيس ذكر البهائم بكثرة، ومن أكثرها ذكر الأسد، فاستعمل الأسد من حيث المجاز الشجاع القوي، وغير ذلك من الألقاب، وشبهه بجيوش الحسيني، وشبان الهاشميين.[41]

آمد ہے کربلا کے نیچان میں شیر کي ڈیوڑھي سے چل چکي ہے سواري دلیر کي
آتاھے ابن ضیغم یزداں لڑائي کو شیروں نے ڈرکے چھوڑ دیا ہے لڑائي کو"
(حضرت عباس)

إن الحصان يعتبر جزءا من أحداث كربلاء، حيث ذكر أنيس الخيول في مراثيه كأمثال براق: (خيل النبي صلى الله عليه وسلم)، دلدل (حصان علي)، ذوالجناح (حصان الإمام حسين)، عقاب (حصان علي أكبر)، شب رنك (حصان برويز ملك إيران)، رخش(حصان رستم).

ويعتبر الشاعر أنيس الأسدَ هو ترجمان أرض الهند و كما أن الحصان هو ترجمان أرض العرب.[42]

فهو يقدم مناظر معركة كربلاء بالخيول الحربية ويصورها بأسلوب خاص حيث يظهر ميدان المعركة أمام القاريء، ويذكر كل المواصفات للخيول الأصيلة، ويصورها بصورة عجيبة كما يأتي في هذا الشعر:

"باریك جلد وہ كه نظرآئے تن كا خون گنڈے كو دیكھ كر یه نو سودے سرنگوں
رفتار میں وہ سحر كه پریوں كو ھو جنوں غنچے بھي كچھ بڑے ہیں كنوتي كو كہا كہوں"[43]

ذكر علامات الخيول الأصيلة والأصلية في الأبيات التالية:

"وہ تھوتھي وہ ابلي ہوئي انكھڑیاں وہ پال كھلے تھے مور كے گیسو، بري كے بال
وہ جلد وہ دماغ وہ سینه وہ سم وچال دم میں كبھي ہما كبھي صیغم كبھي غزال

وہ چست وخیزوسرعت وچالاکي سمندر سانچے میں بي تھے ڈھلے ہوئے سب اس کے چور ہند "[44]

يشير الشاعر أنيس إلى وفاء الحصان في معركة كربلاء، لما أشار الإمام حسين حصانه إلى شرب الماء فيقول الحصان على لسان حاله:

"کہتا ہے سوار بصد اشك فشاني آقا کہ تولب ترنہ ہوں أور میں پیو پاني

صدقے ترے اے حیدرگرارکے جاني صورت ہے مجھے حشر دلدل کودکھاني

پیاسا توہوں لیکن فرس شاہ امم ہوں عباس کے گھوڑے سے بھي صبر میں کم ہوں"[45]

على كل حال، فهذه من أحاسيس أنيس وموضوعاته، حيث صار لمن يأتي بعده نموذجا في مجال التخيلات والتشبيهات والاستعارات، كأمثال العلامة إقبال وإسماعيل وغير ذلك من الشعراء، و كان لديهم أيضا النظم عن الحيوان، وقد ذكر الشعراء التشبيهات والاستعارات بطريقة تفصيلية متمشيا طريقة أنيس الشعري.

الرجز في مراثي أنيس

والرجز بالشعر الأردو عبارة عن أشعار ينشد في أثناء الحرب لإيصال الحماسة لدى المحاربين، فهو جزء لازم من أجزاء الرثاء، ومراثي أنيس تختلف عن مراثي شعراء العرب قبل مبعث النبي، والرجز كان مقبولا لدى العرب منذ القدم، وينظر إلى أشعار أنيس ومراثيه حيث تأثر أنيس من أشعار هندية وسنسكريتية، ولم يكن في رجز العرب القصص والتمثيلات والتصورات فيما يتعلق بتصور الجان، وقد اهتم الشاعر أنيس بهذه التصورات في صفوف الأعداء في مقابل أهل الحق، وقد مثّل أنيس الأزرق الجيش الشامي الظالم بالموقد الجان عند وصول الخبر بقتل أربع بنات له بالانفعال النفسي.

"جیب قبا کومثل کفن پھاڑتاھوا نکلا پرے سے دیوسا چنگاڑتا ھوا"

وضّح أنيس موقف سيدنا الإمام حسين في ميدان المعركة حيث لا يستخدم الجمل الإنتقامية، ثم قال مخاطبا لهم جئت هنا بدعوتكم وكيف طريقة ضيافتكم مع الضيف حيث يمنع عن الماء[46]، وقد صور أنيس هذه المناظر القتالية في ميدان المعركة في عدة أشعار كما يلي:

"اسید حق کے گھرانے کا یہ دستور نہیں میں نبي زادہ ہوں سبقت مجھے منظور نہیں[47]

کم ھوا غلغلہ فوج ستم جب یك بار یوں گہر بار ھوئے شہ کے لب گوھربار

صف کشي کس پہ ہے یہ اسے بسپہ نا ہنجار قتل سادات کي لشکر میں یہ کیسي ہے پکار

وطن آواره میں کیوں فرق ہے یہ پانی کا کیا زمانے میں یہی طور ہے مہمانی کا [48]

إن مقاتلي الإمام حسين كانوا هم الداعين له مع الحب والعقيدة، والأشعار التالية فيها كلمات ترغيبية والدعوة إلى إحياء قوة الإيمان في قلوبهم حتى يرجعوا عن القتال، ويسلموا عن الذل والحقارة في الدنيا والعذاب في الآخرة[49]، وذكرهم الإمام حسين بالكلمات الآتية:

"میں ہوں سروار ثبات چمن خلد بریں میں ہوں خالق کی قسم روش محمد کا مکیں
میں ہوں انگشتر پیغمبر خاتم کا نگیں مجھ سے روشن ہے فلك، مجه سے روشن ہے زمین
ابھی نظروں سے نہاں نور جومیرا ہو جائے محفل عالم امکان میں اندھیرا ہو جائے "[50]

والغرض من هذه الأشعار إظهار شأنهم ومنزلتهم أمام الأعداء ويذكرهم حيث يقول: أنا من شباب أهل الجنة، وغرضي هو هداية الناس وترغيبهم إلى الأعمال الصالحة لتقربهم إلى الجنة، أنا من أولاد الرسول وخلقي لا يختلف عن خلق النبي الكريم، والمراثي المذكورة كلها تدل على فضله ودرجته الرفيعة ومنزلته العالية[51]، وهذه نبذة فيها العناصر الرجزية استعملها أنيس في مراثيه.

العناصر الرزمية في مراثي أنيس

الرزم بالشعر الأردو عبارة عن نوع من أنواع كتابة الأحداث، وفيه تتفوق الأفكار على الحقائق بصورة مبالغة، ويحتاج الخلوص في الأفكار، حيث يتصور الشاعر هذه الأفكار وتظهر هذه الأفكار في صورة حقيقية، والرزم يكون في صورة حيث تتأثر فيه القلوب، وهذه المزايا كلها توجد في مراثي أنيس بصورة كاملة، وقد صوّر الأشياء، ودخل في باب التخيلات في الرزم أكثر من خالق التصورات وهو أرسطو.

صوّر الشاعر أنيس مناظر المعركة في ميدان كربلاء بصورة عجيبة، ومحيّرة ثم صوّر ظهور الإمام حسين في ميدان المعركة وهجومه على الأعداء بكل شجاعة، وقوة إيمانية كما تظهر في الشعر الآتي:

"نقاره وغايه لگي چوب يك بيك اٹھا غريوكوس كه ہلنے لگا فلك
شهور كي صدا سے ہراساں ہوئے ملك قرنا پھنكي كه گونج اٹھا دشت دوتك "[52]

كما قال:

"شعور وهل سے حشر تھا افلاك كے تلے مردے بھي ڈركے چونك پڑے خاك كے تلے "[53]

كان الشاعر أنيس لديه معلومات جيدة في فنون الحرب والأسلحة المتنوعة وطرق استخدامها، وإضافة إلى ذلك كان لديه معلومات قيمة عن الخيول ومواصفاتها، ولأجل ذلك نوى في شاعريته العناصر الرزمية وتنظيمها بطريقة وأسلوب فائق لانرى هذا الأسلوب عند غير أنيس ماعدا عند الشاعر دبير.

إن الشاعر هومركان شاعرا كبيرا في الرزم، ولكن الشاعر أنيس كان أعلم عن هومر في هذا الفن، والسبب في ذلك أن الشاعر أنيس كان أعلم وأقدر من هومر في فن الشعر، ومير أنيس قد بلغ في فن الشعر إلى القمة لم يبلغ أحد قبله في التاريخ[54]. والحقيقة أن مراثي أنيس نوع من الرزم النظمية، ومجال هذا النظم أوسع بكثير من ميدان الرثاء، والرزم النظمي يشمل جميع أقسام الشعر[55]، وأذكر نموذجا لبعض أشعار أنيس الرزمية، وفي الشعر الرزمي يذكر فيه أوصاف سيوف الرجل الشجاع،و كما مدح أنيس للسيوف بطرق تشبيهية.

"آفت تهي، قہر تهي، غضب ذوالجلال تهي بجلي تهي، صاعقه تهي، فنا تهي زوال تهي
جنجر تهي پنچه تهي، كٹاري تهي ڈهال تهي أعداء كے ذبح كرنے كومسحر حلال تهي
جيتا توسامنے سے كوئي كم نكل گيا منه اس كا حبس نے ديكھ ليا دم نكل گيا"[56]

إن شاعري أنيس ودبير كلا منهما قد أوصلا الرثاء إلى القمة حتى صار مدينة لكنو منزلة الكعبة في رجوع الناس إليها في كتابة الرثاء. وكان أنيس يحلل ويدقق مراثيه لإظهارها بصورة جديدة، ولأجل ذلك يوجد في مراثيه حلاوة ولذة عجيبة، ومن خصوصيات أنيس أنه لم يكتب الرثاء لمجرد البكاء والإبكاء، بل أنه قدم صورة حقيقية لمعركة كربلاء، وذلك للتفريق بين الحق والباطل، وتكون هذه المعركة كنموذج للناس في إحقاق الحق وإبطال الباطل، والنصرة أهل الحق وإبطال أهل الباطل، ويحاول أنيس في إيقاظ همم الناس في التفريق بين الحق والباطل، وبين العدل والظلم، والشكر والكفر، وبين الطاعة والمعصية، وقد ذكر أنيس في مراثيه حقيقة الرزم حيث اضطر الأديب الهندي رام بابو سكسينه على الإعتراف بأن الرزمية في الأدب الأردو من حسنات أنيس ودبير، وأكمل النقص الأدبي في الرزم بالأدب الرسائل، وكان له باع طويل في هذا المجال.[57]

ومن مزايا أنيس أنه كان قادرا على الكلام الفصيح بأساليب متنوعة مطابقة للأحوال والظروف الحالية، ويمكن أن يقال هذا باب جديد في رزمية الشعر، وكان لأنيس باع

طويل في فن الرزم والبزم، وهو على علم بذلك، ولأجل ذلك قد أنشد في مثل هذا الموضوع.

"آؤں طرف زرم ابھي چھوڑ كه گربزم خيبركي خبرلائے ميري طبع أولوالعزم
قطع سير أعداء كا اراده هوجوبالجزم دكھائے زباں سب كووهاں معركه رزم"[58]

الحواشی

1 لسان العرب، ابن منظور، كتاب الراء، فصل "رئى" دار صادر بيروت-لبنان، ص:149.

[2] لكھنو كادبستان شاعرى، ڈاكٹر ابواللیث صدیقی، ناشر:غضنفر اكيڈمى پاكستان- كراچى،1984،ص: 47؛ اردو مرثيه نگارى كے پانچ سو سال، عبدالرؤف عروج،: شارق پبليكيشنز كراچى، بدون طبع، ص:180

[3] الظواهر الفنية في شعر خواجة مير الدهلوي، حازم محمد محفوظ، ص 257 رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الآداب من جامعة عين شمس عام 1993م.

[4] ولد الشاعر ميرزا سلامت علي ولقبه دبير عام 1803 م في مدينة دلهي الواقعة في الهند، ولكنه في صغر سنه ذهب مع أبيه إلى مدينة لكنو، تربي وتتلمذ على أيادي العلماء والفضلاء وقد أخذ منهم علم التحو والصرف والمنطق والأدب والحكمة ودرس الكتب الدينية منها الحديث والتفسير والفقه، اتجه نحو فن الرثاء ويعتبر من عباقرة الشعراء في العصر الحديث في مجال الرثاء في الأدب الأردي. توفي دبير عام 1875م تاريخ مختصر ادب اردو، ، ڈاكٹر سيد اعجاز حسين، ايم اے ڈى لٹ، صدر شعبه اردو، آله آباد يونيورسٹى، ص 105 ـ

[5] الظواهر الفنية في شعر خواجة مير الدهلوي، حازم محمد محفوظ، ص 257.

[6] كربلاء بين الشعوب الإسلامية، حسين مجيب المصري، ص 147، Sadiq: A history of urdu literature P.P 145-161K London .1964

[7] المرجع السابق، ص 153

[8] انيس اردو مرثيه نگاري، فاروقي محمد أمين، اردو اكيڈمي لاہور، 1951،ص61

[9] أنيس ايك مطالع، احراز،مرتب نقوى،ناشر: مكتبه ميرى لائبريرى لاہور، 1982، ص:51

[10] تاريخ مختصر ادب اردو، ، ڈاكٹر سيد اعجاز حسين ،ص:110

[11] كربلاء بين الشعوب الإسلامية، د.حسين عبدالمجيب المصري، ص137.

[12] المصدر السابق، ص138

[13] ولد الشاعر مير مظفر حسين والملقب:ضمير عام 1775م في فيض آباد بالهند، وبدأ في إنشاء الشعر وعمره عشر سنوات وبدأ الشعر في بداية مرحلته بالغزل وفي آخر من عمره اتجه نحو الرثاء وله باع طويل في مجال فن الرثاء في الأدب الأردي وتوفي في لكنو بالهند عام 1885م. مير

ضمير: تحقيقي مطالعه، ڈاکٹر أكبر حيدري، نسيم بك ڈبو-لكهنو مكتبه دبستان نرسنگ گڑھ سري نگر كشمير. ص9.

14 تاریخ مختصر ادب اردو، ، ڈاکٹر سید اعجاز حسین، ص155

15 انیسیات، سید مسعود حسن رضوی، ص۸۱

16 یادگار انیس،مولوی امیر احمد علوی، دار انوار المطابع، لکھنو، طبع گردید، ص75

17 مرجع سابق،ص:153-154

18 موازنہ انیس و دبیر، شبلی، مرتب: مقدمہ عابد علی ، لاہور مجلس ترقی ادب 1964، ص:111

19 انیس و دبیر، ڈاکٹر گوپی چند نارنگ، ص:10، دو سالہ سیمنار، مضمون محمد زمان آزردہ، بعنوان مرزا دبیر کے امتیازات۔

20 مرجع سابق،ص:9

21 مرجع سابق،ص:10

22 انیس اردو مرثیہ نگاري، فاروقي محمد أمين ص:50

23 انیس اور مرثیہ ، زندگی اور پیار، سید مرتضی حسین فاضل، ص: 20 مقالات ومضامین، ناشر: سید عابد مرتضی حرمت اسڑیٹ مغل پورہبخ لاہور پاکستان۔

24 تذکرہ خوش معرکہ زیبا، سعادت خان ناصر، مرثیہ خواجہ، مجلس ترقی ادب لاہور، 1980ء، ص:399

25 المدخل في الشعر الأردوي، د. محمد صادق محمد كرباسي، دائرة المعارف الحسينية، 71/1

26 متعلقات انشاء لکھنو، عابد پشاوری، نصرت پبلشرز لکھنو،طبع دوم، 1985 ص:211

27 انیس اور مرثیہ، سید مرتضی حسین فاضل، ص۲۱

28 مرثیہ نگاری اور انیس ،فاروقی محمد احسن،اردو اکیڈمی، لوہاری دروازہ،لاہور، ص70

29 آب حیات، محمد حسین آزاد،وکٹوریہ پریس لاہور،1880ء،644/1

30 موازنہ انیس و دبیر، شبلی، ص255

31 انیس کے سلام، علی جواد زیدی، ترقی اردو بیور، نئی دہلی ۰۹۸۱ء، ص110

32 انیس کے منتخب مرثیے، مجلس ترقی ادب لاہور کی صد سالہ یاد انید کے موقع پر مطبوعہ، سید مرتضی حسین فاضل ، دقیق پیش کش، ص۲۱۱

33 انیس کی ارضیت پسندی، رفیعہ شبنم عابدی،ص٤٤

34 مرجع سابق، ص٤٦

35 جواہر انیس ، سید مرتضی حسین فاصل،ص۵۹۱، وموازنہ انیس ودبیر، شبلی، ص۱۱۵

36 مرثیہ نگاری اور انیس، فاروقی محمد احسن،ص۷٦۱

37 انیس اور دبیر، ڈاکٹر گوپی چند نارنگ،ص٤٤۔

[38] انیس کی مرثیہ نگاری، اثر جعفر علی خان، ناشر، دانش محل لکھنو، ۱۹۰۷، ص۲۱۷

[39] بیاض تذکرہ مرثیہ گویاں، سید مرتضی حسین فاصل، مطبوعہ شیخ مبارک علی بک سیلز لاہور، ص۱۱۱

[40] انیس کے قدیم قلمی مرثیے، سید مرتضی حسین فاصل،ص۲۰

[41] انیس اور دبیر، ڈاکٹر گوپی چند نارنگ،ص٤٤۔

[42] انگریز عہد میں ہندوستان کے تمدن کي تاریخ، عبدالله یوسف علي،ناشر: کریم سنز، کراچي، ۱۹۸۷ءص255

[43] انیس کی مرثیہ نگاری، اثر جعفر علی خان،ناشر، دانش محل لکھنو، ۱۹۰۷، ص115

[44] میر انیس کی شاعری میں رنگوں کا استعمال، ضمیر اختر نقوی، خراسان بک ڈپو، کراچی، ۱۹۹۰، ص۱۵۰

[45] مرجع سابق، ص120

[46] تاریخ الأدب العربي،کارم بروکلمان،المحقق: عبدالحلیم النجار و رمضان عبدالتواب،دار المعارف،1977م،۲۵۵/6

[47] انیس کی مرثیہ نگاری، اثر جعفر علی خان،ص۳۱۵

[48] نوائے انیس، احسن فاروقی، ص۳۱۰

[49] انیس ایک مطالعہ، احرار نقوی،ص۳٦۰

[50] مراثی انیس، اثر جعفر علی خان، ص۳۵۰

[51] نوائے انیس، احسن فاروقی، ص۳۰۱٦

[52] رباعیات انیس، مرثیہ، سید محمد عباس، مطبع نول کشور لکھنو، ۱۹٤۸، ص۱٤٤

[53] اودھ میں اردو مرثیے کا ارتقاء، ڈاکٹر اکبر حیدری کاشمیری، ص٥٦۹

[54] کاشف الحقائق، امداد امام اثر،ج۲، ص ٤۷۲

[55] روح انیس، مسعود حسن رضوی ادیب،نامی پریس ،لکھنو،طبع دوم:1956ء، ص۵

[56] رباعیات انیس، مرثیہ سید محدد عباس، ص۲۰۰، انیسیات، ص۲۲٤

[57] شعر الھند،مولانا عبدالسلام ندوی،دار المصنفین ،شبلی اکیڈمی،2009ء، ص۲۰۰

[58] انیسیات(میر انیس پر مضامین و مقالات)،پروفیسر سید مسعود حسن رضوی ادیب،اتر پردیش،اردو اکیڈمی،لکھنوطبع اول:1976ء، ص۲۱۱